[69] تباعدت منه حتى خرج من المدينة إلى ينبع (1) وجرى عليه ما جرى، فان قلتم: إن عليا عليه السلام لم يستخلفه رسول ا صلى ا عليه وآله فلم أودعتم كتبكم ذلك وتكلمتم عليه، فان الناس قد يذهبون عن الحق وإن كان واضحا، وعن البيان وإن كان مشروحا كما ذهبوا عن التوحيد إلى التلحيد، ومن قوله عزوجل: " ليس كمثله شئ " إلى التشبيه. اعتراض آخر للزيدية: قالت الزيدية: ومما تكذب به دعوى الامامية أنهم زعموا أن جعفر بن محمد عليهما السلام نص لهم على إسماعيل وأشار إليه في حياته، ثم إن إسماعيل مات في حياته فقال: " ما بدا في شئ كما بدا له في إسماعيل ابني " فان كان الخبر الاثنا عشر صحيحا فكان لا أقل من أن يعرفه جعفر بن محمد عليهما السلام ويعرف خواص شيعته لئلا يغلط هو وهم هذا الغلط العظيم. فقلنا لهم: بم قلتم: إن جعفر بن محمد عليهما السلام نص على إسماعيل بالامة ؟ وما ذلك الخبر ؟ ومن رواه ؟ ومن تلقاه بالقبول ؟ فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، وإنما هذه حكاية ولدها قوم قالوا بامامة إسماعيل، ليس لها أصل لان الخبر بذكر الائمة الاثنا عشر عليهم السلام قد رواه الخاص والعام، عن النبي صلى ا عليه وآله والائمة عليهم السلام، وقد أخرجت ما روي عنهم في ذلك في هذا الكتاب. فأما قوله: " ما بدا في شئ كما بدا له في إسماعيل ابني " فانه يقول: ما ظهر أمر كما ظهر له في أسماعيل ابني إذا اخترمه في حياتي (2) ليعلم بذلك أنه ليس بامام بعدى. وعندنا من زعم أن ا عزوجل يبدو له اليوم في شئ لم يعلمه أمس فهو كافر والبراءة منه واجبة، كما روي عن الصادق عليه السلام. حدثنا أبي - رضي ا عنه - عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن - يحيى بن عمران الاشعري قال: حدثنا أبو عبد ا الرازي، عن الحسن بن الحسين

_____ (1) في بعض النسخ " البقيع ". (2) اخترمة: أهلكه واستأصله. (*) _____